الحياة العلمية في مدينة رأس العَيْن خلال القرن السابع الهجري

Scientific life in the city of Ras al-Ain during the seventh century AH

أ.م. د. غازي فيصل صالح

Assis. Prof. Dr. Ghazi Faisal Saleh

ghazifaisal67@gmail.com

المديرية العامة لتربية محافظة الانبار

General Directorate of Education of Anbar Governorate

https://orcid.org/0009-0009-1927-8401

DOI: https://doi.org/10.65074/95z5hy77

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الملخص:

الأهداف: الكشف عن مراكز الحياة العلمية التي حفلت بها مدينة رأس العين، والإنجازات العلمية لعلمائها، والواردين إليها، خلال القرن السابع الهجري.

المنهجية: اعتماد المصادر التاريخية الأصيلة، واستخدام المنهج الاستقصائي، وتحليل نتائج البحث تحليلًا يتسم بالموضوعية، والالتزام بالإطارين المكاني والزماني للبحث.

النتائج: كشَف البحث عن العناية بالعلوم الشرعية، واللغة العربية وآدابها، والتاريخ، والعلوم العقلية. تبين أن جهود العلماء لم تقتصر على طلب العلم وبثه، بل أبدعوا في مجال التأليف، والحوارات العلمية. اتضح أن الحياة العلمية انطلقت من الجوامع والمساجد والمدارس ودُور العلماء والخوانق والكنائس والبِيَع. إن الإنجازات العلمية في رأس العين لم تقتصر على علمائها فحسب، إنما قدِمها العلماء من الجزيرة الفراتية والشام والعراق ومصر والأندلس. لقد نمت العلوم وازدهرت، حتى أصبحت رأس العين محط ركاب أهل العلم من البلدان الأخرى؛ للدراسة على مشايخها، والحصول على علو السند. اتضح أن الدين الإسلامي كان أبرز عوامل تطور الحياة العلمية؛ إذ دعا إلى التعلم والتعليم، وعَدَّ طلب العلم فريضة؛ فاستجاب المسلمون لذلك، وطرقوا جل أبواب العلم وفنونه. وانضاف إلى ذلك رعاية الدولة للعلم والعلماء. وأن المسلمين سمحوا لأتباع الديانات الأخرى بالتفاعل معهم، والاحتفاظ بدياناتهم وثقافاتهم؛ فاتخذوا من الكنائس والأديرة محافل علمية؛ لنشر ثقافاتهم. اتضح أن التسامح الديني من أبرز سمات الحضارة العربية الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: (رأس العين، العلماء، الحياة العلمية، الحضارة).

Abstract:

Objectives: To identify the centers of scientific life that flourished in the city of Ras al-Ain, the scientific achievements of its scholars, and those who came to it during the seventh century AH .

Methodology: Relying on authentic historical sources, using the investigative approach, and analyzing the research results objectively, adhering to the spatial and temporal framework of the study .

Results: The research revealed care for Sharia sciences, the Arabic language and its literature, history, and rational sciences. It was shown that the efforts of the scholars were not limited to seeking and disseminating knowledge, but they excelled in authorship and scientific dialogues. It became clear that scientific life originated from mosques, schools, scholars, houses, khanqahs, churches, and marketplaces. The scientific achievements in Ras al-Ain were not limited to its scholars only; scholars came from the Jazira al-Furat, the Levant, Iraq, Egypt, and Andalusia. The sciences grew and flourished until Ras al-Ain became a destination for scholars from other countries to study under its sheikhs and gain strong chains of transmission. It was evident that Islam was the most prominent factor in the development of scientific life; it called for learning and teaching and considered seeking knowledge an obligation. Muslims responded to this and explored almost all branches and arts of knowledge. Additionally, the state's patronage of science and scholars contributed to this. Muslims allowed followers of other religions to interact with them and retain their religions and cultures; they used churches and monasteries as scientific forums to spread their cultures. It became clear that religious tolerance was one of the most prominent features of Arab-Islamic civilization .
Keywords: (Ras al-Ain, scholars, scientific life, civilization).

المقدمة:

إن دراسة الحياة العلمية في مدينة رأس العين خلال القرن السابع الهجري تؤقف الباحثين في التاريخ الإسلامي وغيرهم على الإنجازات العلمية في العالم الإسلامي؛ لوجود الكثير من السمات المشتركة بين العلماء المسلمين من جهة، وطبيعة المجتمع العربي الإسلامي من جهة أخرى؛ إذ لا يوجد إلَّا اختلاف بسيط في الجزئيات، ونرى أن الحياة العلمية في رأس العين لم تنل حقها من البحث والعناية الكافيتين؛ ولعل السبب في ذلك يرجع إلى اهتمام المؤرخين والباحثين القدامى والمُحدَثين بالجوانب السياسية والعسكرية للدول والمدن والأُسر الحاكمة والأعلام البارزين، وهذا لا يعني خلو مؤلفاتهم من روايات عن التاريخ الحضاري، ولا سيما تاريخ العلوم والمعارف، بَيْد أنها لم تف بالغرض المطلوب، ولم تُفرَد دراسة خاصة تعني بالحركة العلمية في رأس العين، إنما أشار إليها بعض المؤرخين والباحثين المُحدَثين في معرض حديثهم عن التاريخ السياسي والديني والاجتماعي للجزيرة الفراتية، ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث؛ لتبيان جهود علماء رأس العين، والعلماء الذين وردوها، في طلب العلم والتدريس والرواية والتأليف، وكما هو مبيَّن في الفقرات الآتية:

أولًا: مقدمة جغرافية – تاريخية عن مدينة رأس العين

١- تسمية مدينة رأس العين:

اختلف الجغرافيون والبلدانيون في تسمية هذه المدينة، فمنهم من سمَّاها رأس العَيْن[١]، وأطلق عليها البعض تسمية رأس عَيْن[٢]، وذُكِرت عند البعض بكلا الاسمين[٣]. والراجح أن تسميتها رأس العين أصح؛ لأن هذه العين معروفة، وليست مجهولة. أما سبب التسمية بهذا الاسم؛ لأنها تتزود بالمياه من عين ماء

في الجبل القريب منها تسمَّى عين الزاهرية, وتُعد هذه العين، فضلًا عن العيون الأخرى المصدر الرئيس لمياه نهر الخابور الذي يصب في نهر الفرات قرب مدينة قَرْقِيسِياء[٤]، شرقي الفرات.

٢- موقع مدينة رأس العين وأهميتها:

تقع مدينة رأس العين في الجزء الشمالي من الجزيرة الفراتية، وهي أول مدن ديار ربيعة من جهة ديار مضر، بين حرَّان ودُنَيْسِر ونَصيبين، وقد أضفى الموقع الجغرافي عليها أهمية كبيرة من كافة النواحي؛ فمن الناحية الاقتصادية تميزت بخصوبة أراضيها, ووفرة مياهها، وملاءمة مناخها للرعي والزراعة[٥]؛ فكانت مستقرًّا للعرب الذين هاجروا إليها قبل الإسلام من مواطنهم في شبه الجزيرة العربية؛ بحثًا عن الماء والكلأ لمواشيهم، فسكنتها قبيلة النَّمر بن قاسط، وهم فخذ من بني ربيعة، كما سكنها البعض من بني تميم[٦]، واستقر بها بعض العرب المسلمين بعد تحريرها من الاحتلال البيزنطي، كما قطن فيها بعض الروم البيزنطيين، ولا سيما من أُسر العساكر البيزنطية، وسكنها الأرمن[٧]، والأكراد، والترك، والسريان[٨]. وكان لاتصال العرب في الجزيرة الفراتية قبل الإسلام بالروم البيزنطيين؛ أثر كبير في اقتباس البعض منهم بعض مظاهر الحضارة البيزنطية، ومنها أنهم اعتنقوا النصرانية[٩]. وشهدت رأس العين قبل الإسلام الكثير من الصراعات القبلية؛ بغية السيطرة عليها؛ أو للحصول على الغنائم[١٠]، وفي الوقت نفسه لم تسلم من آثار الحروب التي كانت تدور بين الفرس والبيزنطيين[١١]، إذ كانت في بعض الأحيان ساحة لتلك الحروب؛ بسبب موقعها بين تلك الدولتين. وقد توسعت رأس العين بمرور الزمن حتى غدت مدينة كبيرة نزهة، كاملة المرافق، ولعل من أبرز العوامل التي أدت إلى توسعها؛ وقوعها عند منابع نهر الخابور. وفي الوقت الحاضر تتبع إداريًّا لمحافظة الحَسَكة، في الجزء الشمالي الغربي منها، والشمالي الشرقي لسورية، على الحدود التركية السورية، وتبعد خمس وثمانون كيلو مترًا عن مركز المحافظة.

٣- الفتح العربي الإسلامي لمدينة رأس العين:

اتفق المؤرخون على أن تحرير رأس العين من الاحتلال البيزنطي كان على عهد الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ (١٣-٢٣هـ)[١٢]، بَيْد أنهم اختلفوا في تاريخ تحريرها، وفي مَنْ هو القائد الذي تم على يده التحرير؟ وفي الجبهة التي انطلقت منها جيوش التحرير، أهي جبهة الشام, أم جبهة العراق؟ وبعد مقارنة الروايات وتحقيقها نرجح أن فتحها كان سنة (١٩هـ)، في أثناء ولاية عياض بن غنم ﷺ، وأن الفتح تم من خلال جبهة الشام, ومما أفادني في ترجيح فتحها في السنة المذكورة آنفًا, ما نقله الطبري عن الواقدي أنها فُتحت في سنة (١٨هـ), ولم يكن الطبري[١٣] مقتنعًا بصحة هذه الرواية؛ ولذلك نجده يقول:" وَقَدْ ذَكَرْتُ قَوْلَ مَنْ خَالَفَهُ فِي ذَلِكَ فِيمَا مَضَى". وقد شهدت رأس العين في العصور الإسلامية الكثير من الصراعات السياسية، المحلية والخارجية[١٤]؛ لموقعها الاستراتيجي, وكثرة خيراتها.

ثانيا: مراكز الحركة العلمية في رأس العين

لقد كان لموقع مدينة رأس العين الهام؛ أثر كبير في ازهار الحركة العلمية فيها؛ إذ إنها تقع على مفترق طرق المواصلات؛ مما جعلها محطة للقوافل التجارية وللمسافرين؛ فيسَّر ذلك على طلبة العلم والعلماء الورود إليها, كما يسَّر على الطلبة والعلماء الرسعنيين الرحلة إلى البلدان الأخرى. ولعل أبرز مراكز الحركة العلمية فيها, هي:

١- الجوامع والمساجد:

حفلت المدن الإسلامية بالكثير من الجوامع والمساجد، ومنها رأس العين، ومنذ وقت مبكر، إذ روى الواقدي[١٥] أن المسلمين عندما فتحوها حولوا بيعة نسطوريا إلى جامعًا، كما حولوا بعض الكنائس إلى مساجد. وذَكر ابن جبير (ت٦١٤هـ)[١٦]، أنه شاهد في رأس العين جامعان أحدهما قديم، بُني على عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز ﷺ (٩٩-١٠١هـ)، والآخر حديث يجتمع فيه الناس. ومن المؤكد أن اجتماع الناس في هذه المساجد؛ يكون لأداء الشعائر الدينية، وعلى الرغم من أننا لم نقف على الحلقات العلمية في مساجد رأس العين؛ لعدم تطرق المؤرخين إليها, إلَّا أنه من المؤكد أنها حفلت بحلقات العلم والمذاكرة؛ إذ يستحيل أن يخلو مسجد من المساجد في الدولة الإسلامية, من المشايخ وأهل العلم, الذين يتصدرون لبث العلوم الشرعية وعلوم العربية.

٢- المدارس:

ذَكر ابن جبير[١٧]، أنه رأَى في رأس العين أطلال مدرسة قديمة، وعدَّها من عجائب الدنيا؛ لأنها تقع في شبه جزيرة خضراء؛ ويستدير النهر بها من ثلاثة جوانب، والمَدخل إليها من جانب واحد، وأمامها ووراءها بستان، وشَبَّه جمال موقعها بجمال القرى التي بشرقي الأندلس. نستشف مما سبق عناية الدولة العربية الإسلامية بمعاهد العلم؛ إذ كانت تحرص على اختيار المواقع التي تتوافر فيها الشروط الصحية والهدوء والراحة النفسية للمعلمين والطلبة، فضلًا عن توافر الخدمات واستدامتها، ولا سيما الماء. وأشار اليونيني (ت٧٢٦هـ)[١٨] إلى مدرسة أخرى برأس العين، في معرض حديثه عن فتح بن موسى الأموي القصري (كان حيًّا سنة٦٥٩هـ)، وهي مدرسة الأمير عماد الدين ابن المشطوب (ت٦١٩هـ)، إذ تولى التدريس بهذه المدرسة منذ سنة (٦١٧هـ)، وأقام بها عدة سنين. يتضح مما تقدم أن بناء المدارس أمر طبيعي؛ يعود إلى عناية الحكام المسلمين بالعلوم والمعارف, ومنهم على سبيل المثال لا الحصر الأمير عماد الدين ابن المشطوب.

٣- دُور العلماء:

لم تخل مدينة اسلامية من العلماء الذين كانوا يدرِّسون أو يتدارسون في دُورهم، فقد حدثنا علي بن ظافر بن الحسين الأزدي (ت٦١٣هـ)[١٩] عن نفسه بأنه كان في رأس العين، ويحضر عنده العلماء والأدباء والشعراء وغيرهم، وكانت تجري بينهم محاورات ومذاكرات علمية متنوعة.

٤- الخوانق والزوايا والربط:

الخانقاه: كلمة فارسية تعني محل أو بيت التعبد والتزهد والبعد عن الناس، ويقال لها الزاوية والرباط ودار الصوفية، التي يقيم بها العبَّاد، وكانوا يتدارسون العلوم الشرعية وغيرها[٢٠]. ذَكر ابن جبير (ت٦١٤هـ)[٢١] أنه شاهد في رأس العين آثار خانقة كان يقطنها الصوفية والغرباء، يخترقها النهر، وتتفرع منه عدة جداول إلى مرافقها المُعدة للاستخدام البشري. وهذا يشير إلى أن للخوانق عدة وظائف، ومنها أنها كانت بمثابة خان (فندق) يأوي إليه الغراء وعابري السبيل، وهذا يدعونا إلى القول بأن هذه الخانقة قد ازدهرت؛ لوقوع مدينة رأس العين على مفترق طرق المواصلات؛ فكانت محطة لقوافل التجار والمسافرين.

٥- الكنائس والبِيَع:

كان لانتشار النصرانية في الجزيرة الفراتية قبل الإسلام أثر كبير في بناء الكنائس في رأس العين؛ إذ كانت فيها بِيعة كبيرة، هي بيعة نسطوريا، ويطلق عليها الكنيسة العظمى، وكنائس أخرى، وكان البعض من أهل رأس العين النصارى يتكلمون العبرية والسريانية والعربية ويكتبون بهذه اللغات، ويسألون علماءهم عن النبي محمد ﷺ، بَيْد أنهم لا يجيبونهم، ولا يعطونهم خبرًا عنه[٢٢]؛ خشية أن يتركوا ديانتهم، ويعتنقوا الدين الإسلامي الحنيف. فأسهم النصارى في رقي الحضارة الإسلامية والإنسانية؛ من خلال الاستمرار في نشر علومهم ومعارفهم وتعليم أبنائهم لغاتهم وديانتهم، إذ كانت الكنائس والبِيَع معاهد علمية لنشر ثقافاتهم.

ثالثا: العلوم الشرعية

١- علوم القرآن الكريم:

أنزل الله ﷻ القرآن على رسوله محمد ﷺ؛ ليكون دستورًا للأمة الإسلامية؛ وهذا يوجب على المسلمين العمل بما جاء به، وتعلُّمه وتعليمه. ولعل أبرز علوم القرآن في رأس العين:

أ- علم القراءات: هو العلم الذي به يُعرف كيفية النطق بكلمات القرآن الكريم[٢٣]. ومن أشهر المقرئين برأس العين:

محمد بن عبد الكريم بن علي، المقرئ المعروف بأبي بكر الضرير الرسعني (كان حيًّا سنة٦٠٠هـ)، من أهل رأس العين، حفظ القرآن الكريم، وقرأه على جماعة من شيوخ بلده، وكان حسن الحفظ, جيد التلاوة، رحل إلى بغداد واستوطنها[٢٤].

عثمان بن علي بن منصور، المعروف بأبي عمرو المقرئ (كان حيًّا سنة٦٠٩هـ)، من أهل بغداد، رحل إلى رأس العين وسكن فيها، وفضلًا عن براعته في القراءة، تقلد الخطابة, وكان:" وكان شيخًا حسنًا كيِّسًا متواضعًا"[٢٥].

عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر الرسعني، وُلد برأس العين، وتوفي بسنجار سنة (٦٦١هـ)، تتلمذ على مشايخ بلده، ورحل إلى بغداد ودمشق وحلب والموصل؛ للاستزادة من العلم، فبرع في القراءات

والتفسير والعربية وغيرها[٢٦]. ألف كتابًا سمَّاه دُرَّة القارئ، نظَّمه على شكل قصيدة، وشرَحَه أحد القراء، وسمَّاه: كاشف محاسن الغرة، لطالب منافع الدُرَّة[٢٧]، وقد تم طبْع كتاب دُرَّة القارئ.

ب- علم التفسير: هو العلم الذي يوضح معاني آيات القرآن الكريم، ويَستخرِج أحكامه وحِكَمه[٢٨]. ومن أبرز المفسرين برأس العين:

عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني (ت٦٦١هـ)، ألّف كتاب رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز[٢٩]، روى فيه الأحاديث عن طريق سلسلة السند، وكان سبب تأليفه؛ أنه عندما قدِم إلى بغداد، التقى بالخليفة المستنصر بالله (٦٢٣-٦٤٠هـ)، فقد ذكر المؤرخون أنه[٣٠]:" لمَّا قدِم بغداد فأنعم عليه المستنصر، صنف هذا التفسير ببلده، وأرسله إليه، وهو في ثمان مجلدات، وقف بالمدرسة البشيرية ببغداد". أي أُوقف بالمدرسة البشيرية ببغداد، ويبدو لنا أن تأليف هذا الكتاب؛ كان عرفانًا بالفضل وردًّا للجميل والمعروف للخليفة. وقد وهَمَت الباحثة حنان السبعاوي؛ إذ ذكرت أن الخليفة المستنصر بالله قلد عبد الرزاق وقف المدرسة البشيرية[٣١]. والصواب أن تفسيره أُوقف بالمدرسة المذكورة. وقد تم طبْعه حديثًا. وله مطالع أنوار التنزيل ومفاتح أسرار التأويل، ذَكَر حاجي خليفة[٣٢] أنه تفسير كبير حسن. ولبراعة الرسعني في التفسير والتدقيق والتحقيق؛ حظي تفسيره بعناية الباحثين المُحدثين؛ فصَدَر حديثًا كتاب تعقبات الإمام الرسعني على المفسرين، لفيصل بن عباد بن عبد ربه الهذلي. وكتاب البيان القرآني في تفسير رموز الكنوز للإمام الرسعني، لعقيد خالد حمودي العزاوي.

٢- علوم الحديث:

الحديث هو المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، وعلومه كثيرة، والذي نحن بصدد التطرق إليه هو علم رواية الحديث، ويعني بنقل ما أُضيف إلى النبي ﷺ، أو إلى صحابي، أو تابعي، أو تابع تابعي، ومن بعدهم من العلماء المسلمين. حفلت رأس العين بالكثير من المحدثين الذين أسهموا في رواية الحديث، ونشْرِه بين المسلمين من خلال الحِلَق العلمية، ومنهم:

أبو النجم هلال بن محفوظ بن هلال الرسعني (ت٦١٠هـ)، نشأ في أحضان أسرة علمية؛ فعني بطلب العلم، ورحل إلى بغداد ودمشق، وتتلمذ على شُهْدَة الكاتبة وغيرها، وعندما عاد إلى رأس العين تصدر لتدريس الحديث[٣٣].

علي بن ثابت بن طالب البغدادي ابن الطالباني، سمع ببغداد من ابن الرِّخْلَة وشُهْدَة وأبي الحسين عبد الحق وغيرهم، وتنقل في الموصل والشام، وحدث بحرَّان ودمشق، ثم استقر به المقام برأس العين، وتصدر للتدريس والوعظ، وبها توفي سنة (٦١٨هـ)[٣٤]، قال ابن النجار[٣٥]:" لم يتفق لي لقاؤه, وقد أجاز لي جميع مروياته على يد بعض رفقائنا". لقد انتفع به الناس؛ حتى عُرِف في الأوساط العلمية, وعند عامة الناس باسم الواعظ.

عبد اللطيف بن يوسف البغدادي، وُلد ببغداد، وأسمعه والده الحديث في صغره من مشايخ عصره، ومنهم ابن البطي وأبو زرعة المقدسي وشُهْدَة وغيرهم، وحدَّث ببغداد ودمشق والقدس وحلب وحرَّان وبلاد الروم وملطية والحجاز، فسمع منه الناس وانتفعوا به[٣٦]، وسكن برأس العين مدة[٣٧]، ثم أقام بحلب، وتوجه للحج على طريق العراق، فدخل بغداد مريضًا؛ ولم يتمكن من مواصلة الرحلة، فمات سنة (٦٢٩هـ)[٣٨]. له عدة مصنفات ومنها: شَرْح سبعين حديثًا. شَرْح أربعين حديثًا طبية، وهي أحاديث ابن ماجة (ت٢٧٣هـ) المتعلقة بالطب. شَرْح الراحمون يرحمهم الرحمن. غريب الحديث، ومُلَخصه المجرد في غريب الحديث[٣٩]. وقد تم طبع كتاب الأربعين الطبية.

علي بن أبي بكر بن رُوزْبَة البغدادي (ت٦٣٣هـ)، حدث بصحيح البخاري ببغداد، ثم رحل سنة (٦٢٦هـ)؛ لبث العلم، بطلب من الملك الصالح بن العادل (ت٦٤٨هـ)، وبعث له بخمسين دينارًا، فلما دخل رأس العين، رحب به أهلها، وأكرموه بالمال، وسمعوا منه صحيح البخاري عدة مرات، ثم حدث بحلب وحرَّان[٤٠]، وهذا يشير إلى حب الناس للعلم، وإلى اغتنام الفرصة؛ للإفادة من الشيخ ابن روزبة؛ والحصول على علو السند، كما يشير إلى أهمية صحيح البخاري في الحياة العلمية.

عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني (ت٦٦١هـ)، سمع الحديث برأس العين ودمشق وحلب وبغداد، ومن أشهر مشايخه أبو اليُمن تاج الدين الكندي وعبد العزيز بن مَنِيْنا والافتخار الهاشمي، وتقلد مشيخة دار الحديث بالموصل، ثم قدِم إلى دمشق رسولًا، فاجتمع إليه الطلبة وأخذوا عنه[٤١]. وفي هذا دلالة على حِرص العلماء والطلبة على استثمار الفرص السانحة، وعدم تضييع الوقت هدرًا.

أبو بكر بن حياة بن قيس الحراني، طلب العلم في بلده، ثم رحل، فدخل دمشق، وحدث عن عيسى الخياط والمرجى بن شقيرة، ولم يلبث أن عاد إلى الجزيرة الفراتية، واستقر برأس العين، وبها توفي سنة (٦٨٥هـ)[٤٢].

محمد بن عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني، طلب العلم برأس العين، ثم رحل فسمع من ابن روزبة وابن بهروز وابن القبيطي وجماعة ببغداد، وسمع بدمشق، واستقر بها، وحدث بصحيح البخاري، ويُعد من أعيان الشهود في زمانه؛ ولذلك سافر إلى مصر بشهادة، وفي طريق عودته إلى دمشق سنة (٦٨٩هـ)، توفِّي غريقًا بنهر الأُرْدُن[٤٣].

بدر الدين هلال بن محفوظ بن هلال بن محفوظ الرسعني (ت٦٨٩هـ)، روى عن ابن اللتي، وله إجازة من عبد العزيز بن مَنِيْنا وأبي البقاء العكبري، وأقام بمؤتة في مشهد جعفر الطيار ﷺ، وحدث فسمع منه الطلبة، ومنهم ابن المهندس[٤٤].

سيف الدين عبد الرحمن بن محفوظ بن هلال بن محفوظ الرسعنى، روى عن فخر الدين الحراني والموفق ابن الطالبانى، وأجاز له ابن مَنِيْنا والمجد القزويني وجماعة آخرين، وحدث فسمع منه المزي وابن سيد الناس وغيرهم، سكن بدمشق، وبها توفي سنة (٦٩١هـ)[٤٥].

عمر بن إبراهيم بن حسين الأنصاري العَقِيمِي الرَّسْعَنِي (ت٦٩٩هـ)، وُلد برأس العين، وطلب العلم فسمع من المجد القزويني وابن روزبة، ثم رحل إلى دمشق؛ للاستزادة من العلم، فسمع من ابن الزبيدي وابن قرقين وغيرهم، ونزل بالمدرسة الشامية، وتصدر لبث الحديث؛ فروى عنه الدمياطي وابن الخباز وجماعة آخرين، وكتب عنه ابن العديم برأس العين(٤٦).

محمد بن معين الدين نصر بن حسين الرَّسْعَنِي (ت٧٠٤هـ)، يعرف بابن خطيب رأس العين؛ لأن والده معين الدين كان يتولى الخطابة بها، حدث عن زين الدين ابن الأستاذ بالإجازة، وفضلًا عن ذلك تولى الإمامة بمسجد رأس درب الحجر بغوطة دمشق(٤٧). نستشف مما تقدم أنه استقر بدمشق.

أبو محمد محفوظ بن هلال بن محفوظ بن هلال الرسعني، ابن الفقيه أبي النجم هلال، ووالد بدر الدين وسيف الدين، (من علماء القرن السابع الهجري، لم تذكر المصادر تاريخ وفاته)، من أهل رأس العين، روى عن شُهْدَة في كتابها إجازة، وتصدر لبث الحديث، فسمع منه أبو الحسن الرقي وابن العديم وغيرهما(٤٨).

٣- علم الفقه:

الفقه هو العلم والمعرفة بالأحكام الشرعية العملية، باستنباطها من أدلتها التفصيلية(٤٩). حفلت مدينة رأس العين بالكثير من الفقهاء، ومنهم:

أبو النجم هلال بن محفوظ بن هلال الرسعني الحنبلي (ت٦١٠هـ)، نشأ في أسرة جل رجالها من المشايخ، فعني بطلب العلم ولا سيما الفقه، ورحل إلى بغداد ودمشق وتفقه على علمائها؛ وعندما عاد إلى رأس العين اشتغل بتدريس الفقه(٥٠)؛ فغلبت عليه تسمية الفقيه.

علي بن ثابت بن طالب البغدادي الحنبلي ابن الطالباني، تتلمذ ببغداد على ابن الرِّخْلَة وشُهْدَة وأبي الحسين عبد الحق وغيرهم، ورحل في طلب العلم، فدخل الموصل وحرَّان ودمشق، وتنقل في الجزيرة الفراتية، ثم استقر برأس العين، فبرع بالفقه والخلاف؛ وله اختيارات فقهية انفرد فيها، واشتغل بالتدريس، فانتفع الناس به، توفي سنة (٦١٨هـ) برأس العين(٥١).

عبد اللطيف بن يوسف البغدادي الشافعي (ت٦٢٩هـ)، نشأ وترعرع في أسرة علمية، رجالها من الفقهاء الشافعية، ومنهم والده، وعمه سليمان الموصلي، وتتلمذ منذ صغره على مشايخ عصره، وتفقه على المذهب الشافعي على أبي القاسم بن فضلان (ت٥٩٥هـ)، ثم تنقل في البلدان، وقرأ عليه الناس، وانتفعوا بعلمه(٥٢)، وسكن برأس العين مدة من الزمن(٥٣)، له عدة مؤلفات ومنها: جواب مسألة سئل عنها في ذبح الحيوان وقتْله وهل ذلك سائغ في الطبع وفي العقل كما هو سائغ في الشرع. مسألة أنتِ طالق في شهر ما بعد رمضان(٥٤).

فتح بن موسى بن حماد الأموي القصري، وُلد بالأندلس، ورحل إلى المشرق، فوصل إلى الشام سنة (٦١٠هـ)، ودخل حماة وتفقه بها على سيف الدين الآمدي الشافعي (ت٦٣١هـ)، وبرع في الأصولين

والخلاف، ثم انتقل إلى رأس العين، وفي سنة (٦١٧هـ) انتصب للتدريس بمدرسة الأمير عماد الدين بن المشطوب، التي برأس العين، ومكث بها سنين كثيرة، ثم رحل إلى مصر، وبها توفي سنة (٦٤٣هـ)[٥٥]. نستشف مما تقدم أن مدينة رأس العين كانت آنذاك تحفل بالكثير من العلماء، وفي تخصصات علمية متنوعة؛ فأصبح لها صدىً واسعًا في الأوساط العلمية في بلدان العالم الإسلامي، وصارت محط ركاب أهل العلم، وهذا النشاط العلمي يُحسب للعلماء الرسعنيين، كما نستشف حِرص طلبة العلم الأندلسيين على التتلمذ على علماء المشرق؛ لكفاءتهم وشهرتهم، وللحصول على علو السند.

عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني الحنبلي، (ت٦٦١هـ)، طلب العلم، فدرَس على علماء بلده، ومن ثم علماء دمشق وحلب وبغداد والموصل، وتفقه على الشيخ موفق الدين بن قدامة (ت٦٢٠هـ)، وحفظ كتابه المقنع، في الفقه، واشتغل بالتدريس والتأليف، وحظي بمكانة سامية عند أمراء وملوك الجزيرة الفراتية[٥٦]؛ لغزارة علمه وجلالته وفضله. ومن مؤلفاته: كتاب أسنى المواهب في أحاديث المذاهب. وكتاب المنتصر في شرح المختصر، شَرَح به مختصر أبي القاسم الخُرَقِيّ (ت٣٣٤هـ)[٥٧]، في فروع الفقه الحنبلي.

محمد بن عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني الحنبلي (ت٦٨٩هـ)، كان فقيهًا مُعدَّلًا، وشاعرًا وأديبًا، ومن أعيان الشهود في زمانه، رحل في طلب العلم، فدرس على علماء بغداد ودمشق، واستقر بها، وسمع بها من كريمة وغيرها، ثم تصدر للتدريس[٥٨].

إبراهيم بن عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني الحنفي (ت٦٩٥هـ) بدمشق، طلب العلم، وتفقه على والده وغيره، فبرع في الفقه والأصول؛ حتى أُطلق عليه الفقيه العدل، وكان من كبار الشهود العدول، قام بشَرَح القَدُورِي، غير أنه لم يتمه[٥٩]، وهو كتاب في الفقه الحنفي، لأحمد البغدادي الحنفي القدوري (ت٤٢٨هـ). يتضح مما سبق أثر التربية الأُسرية في التنشئة الفكرية، إذ نشأ إبراهيم في أُسرة علمية، رجالها علماء؛ فأبدع في نتاجه العلمي؛ وأثنى عليه الكثير من أهل العلم.

عمر بن إبراهيم بن حسين الأنصاري العَقِيمِي الرَّسْعَنِي (ت٦٩٩هـ)، درَس برأس العين، ثم تصدر لبث العلم، وكتب عنه ابن العديم وغيره، ثم رحل إلى بغداد، ودمشق ونزل بالمدرسة الشامية[٦٠]، وهذا يشير إلى أنه من العلماء الشافعية، وأنه ولي تدريس فقه المذهب الشافعي.

اتضح مما تقدم تنوع المذاهب الفقهية برأس العين، إذ نجد أربعة فقهاء حنابلة، وثلاثة شافعية، وفقيه واحد حنفي، وفي هذا دلالات واضحة على الحرية الفكرية التي اتسمت بها الحضارة الإسلامية.

رابعا: علوم اللغة العربية وآدابها

١- علم النحو:

يطلق عليه علم الإعراب، وهو العلم الذي يُعرف به كيفية تركيب الألفاظ اللغوية المفردة والمركبة؛ لمعرفة صواب الكلام من خطئه[٦١]. ومن أشهر النحويين برأس العين:

عبد اللطيف بن يوسف البغدادي (ت٦٢٩هـ)، درس على مشايخ العربية ببغداد، وحفظ أمهات الكتب في النحو، ومنها كتاب سيبويه (ت١٨٠هـ)، والمقتضب للمبرد (ت٢٨٥هـ)، واللمع لابن جني (ت٣٩٢هـ)؛ فصار له معرفةٌ كبيرة بالنحو والعربية، ودرَّس كثيرًا في عدة بلدان، وانتفع الطلبة بعلمه[٦٢]. سكن برأس العين مدة من الزمن، وكان له مساجلات ومحاورات أدبية[٦٣]. انفرد القفطي[٦٤] بذمِّه، بأنه يدَّعي معرفة النحو والفلسفة والطب وعلم الكلام. بَيْد أن الذهبي[٦٥] انبرى للدفاع عنه فقال:" وذَكَرَهُ الجمَالُ القِفْطِيُّ... فمَا أَنصَفهُ... وَيظهر الهَوَى من كلام القِفْطيّ". يبدو لنا أن هناك أسباب حمَلت القفطي على التجني عليه؛ ومنها المنزلة السامية التي حظي بها عبد اللطيف عند الملوك والأكابر والطلبة وعامة الناس؛ فأوغرت صدر القفطي حسدًا عليه، وأخذ يكيل له الاتهامات. له مصنفات منها: كتاب الألف واللام. شَرْح مقدمة ابن بابشاذ (ت٤٦٩هـ). ذيل الفصيح، لثعلب (ت٢٩١هـ). كتاب قبسة العجلان. وخمس مسائل نحوية[٦٦]. وقد تم طبْع ذيل الفصيح.

عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني (ت٦٦١هـ)، تفنن في العلوم، وبرع بالنحو وعلوم العربية، له قصيدة في الفرق بين الضاد والظاء[٦٧]. وهذا يشير إلى براعته في النحو؛ وقد لفت ذلك انتباه الباحث مشاري بن عبد الله الحربي؛ فصنف كتاب بعنوان: أثر الصناعة النحوية في ترجيح المعنى عند الرسعني في كتابه رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز.

٢- علم العرُوض:

هو العلم الذي يُعرف به أحوال الشعر العربي من حيث الأوزان والتقطيع، وموضوعه البحث في أوزان اللفظ المركب[٦٨]. فالعروض إذا هو ميزان الشعر أو موسيقى الشعر، الذي يُعرف به الشعر الحسَن الموزون من الرديء. عني بهذا العلم في رأس العين:

عبد اللطيف بن يوسف البغدادي (ت٦٢٩هـ)، سكن برأس العين عدة سنين[٦٩]، وتتلمذ على مشايخ عصره، ومنهم كمال الدين الأنباري، وقرأ على أبي عبيدة الكرخي كتبًا كثيرة، ومنها كتاب العرُوض للخطيب التبريزي (ت٥٠٢هـ)، فبرع بالشعر والعربية، ودرَّس في عدة بلدان، فأفاد منه الطلبة[٧٠].

عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني (ت٦٦١هـ)، طلب العلم، وأجاد بالنحو والعربية، أشار المؤرخون أن له مؤلفات في العروض[٧١]، ومنها كتاب عقود العروض[٧٢].

٣- الشعر:

أنجبت رأس العين الكثير من الشعراء، كما وردها الشعراء من البلدان الأخرى، وأشهرهم:

علي بن ظافر بن الحسين الأزدي المصري (ت٦١٣هـ)، من الشعراء المطبوعين المجيدين، طرق جل فنون الشعر، وأقام برأس العين مدة، وكانت له حوارات ومساجلات مع الشعراء، ومن أبرز مؤلفاته: كتاب التشبيهات. كتاب بدائع البدائه، تضمن شعرًا قيل بسرعة البديهة وقوة الارتجال. والذيل على بدائع البدائه[٧٣]. ومن شعره قوله في وصف فانوس السّحُور:

ألسْتَ ترى شخص المنارِ وعودهِ عليه لفانوسِ السّحور لهيبُ
كَحاملِ منظوم الأنابيب أسمرٍ عليه سِنان بالدِّماء خضيبُ[٧٤].

تم طبع كتاب بدائع البدائه، وأفدنا منه في هذا البحث؛ إذ انفرد بمعلومات لم نجدها في غيره من المصادر. وطُبع كتاب التشبيهات بعنوان: غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات.

عبد الرحمن بن محمد ابن السُّنَيْنيرة الواسطي (ت٦٢٦هـ)، من أعيان الشعراء في عصره، ويروي الشعر، رحل إلى رأس العين، ومدح الملوك والأعيان؛ فأعطوه الكثير من الجوائز، له قصيدة مدَح فيها الملك الظاهر غازي (ت٦١٣هـ) ذكر فيها القناة التي شقها بحلب، ومنها قوله:

روى ثرى حلبٍ فعادت روضةً أنفًا وكانت قبلهُ تشْكو الظَّمَا
أحْيا رفاتَ عفاتها فكأنه عيسى بإذن الله أحْيَا الأعظُمَا
لا غرو أن أجْرى القناة جداولًا فلطالمَا بقناتهِ أجْرى الدَّمَا[٧٥].

عبد اللطيف بن يوسف البغدادي (٦٢٩هـ)، كان أحد الأذكياء البارعين في وقته بالنحو والعربية والأدب[٧٦]، سكن برأس العين، وكان ينظم الشعر على البديهة، له مساجلات شعرية، ومنها قوله:

زمان الضياء رعاه الإله عيد ولكن به يرتزق
فطورًا بأعلاه رمى القبق وطورًا بأدناه طعن الحِلَق[٧٧].

وله عناية بأشعار غيره، فقد حفظ ديوان المتنبي[٧٨]، وشرَحَ قصيدة بانت سعاد. وشرَحَ كتاب نقد الشعر لقدامة (ت٣٣٧هـ)، فسمَّاه: تكملة الصناعة، في شرح نقد قدامة. وله كشف الظلامة، عن قدامة[٧٩].

بهاء الدين بن كساء (لم نقف على تاريخ وفاته)، من الشعراء المقيمين برأس العين، على عهد الملك الأشرف (ت٦٣٥هـ)، كان ينظم الشعر على البديهة، وله مساجلات شعرية مع الشعراء في الوصف[٨٠]، بَيْد أننا فضلنا عدم إيرادها؛ لأنها في المجون والخلاعة.

أبو بكر بن يوسف بن محمد الرسعني التقي (ت٦٥٧هـ)، من أهل رأس العين، عني بالشعر، وخدم السلاطين والملوك ببلاد الروم وحلب ومصر، وأُرسل في عدة سفارات[٨١]، وجرَت بينه وبين ابن العديم مذاكرات، وأنشده عدة قصائد من نظمه، أكثرها في الهجاء، وله في الحكمة:

انظر الى أثرِ الملوك يرعكَ منه الرونقُ
فالرَّسم بعد الظاعنين لسانُ حال ينطقُ[٨٢].

عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني (ت٦٦١هـ)، برع في الشعر والعربية، وله نظم رائق[٨٣]، ومن نظمه: القصيدة النونية، المشهورة في الفرق بين الضاد والظاء[٨٤]، وذَكر حاجي خليفة[٨٥] أنها تائية. والصواب أنها نونية؛ ولعله تحريف، أو وهْم. ومن شعره:

وكنت أظن في مصرَ بِحارًا إذا ما جئتها أجدُ الورودَا

فمَا ألفيتهَا إلَّا سرابًا فحينئذ تيممتُ الصعيدَا[٨٦].

محمد بن عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني (ت٦٨٩هـ)، طلب العلم برأس العين، ثم رحل إلى بغداد ودمشق، وعني بنظم الشعر، ومن شعره قوله في الترجي والحكمة:

أأيأس من برٍّ وجُودك واصلٌ إلى كل مخلوقٍ وأنت كريمُ
وأجزع من ذنب وعفْوكَ شاملٌ لكل الورى طرًّا وأنت رحيمُ[٨٧].

إبراهيم بن عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني، (ت٦٩٥هـ)، كان يتوقد ذكاءً ومعرفة، وبرع في نظم الشعر، ذَكره البرزالي (ت٧٣٩هـ) في معجم شيوخه وكتَب عنه، وذَكر أنه أنشده من نظمه كثيرًا في كل فن[٨٨]، بَيْد أننا لم نقف على شيء من شعره.

عمر بن إبراهيم بن حسين الأنصاري العَقِيمِي الرَّسْعَنِي (ت٦٩٩هـ)، كان من كبار الشعراء في زمن السلطان المملوكي ناصر الدين محمد بن قلاوون (ت٧٤١هـ)، وانتهت إليه الرئاسة والمشيخة في فنون الشعر، ومن شعره في الغزل:

عيونَ المَهَا منِّي إليكِ رسولُ نسيمٌ سَرى بالواديين عليلُ
إذا مَا انبرى يَروي عَن الرَّوْض نشره يُقَبِّلُ بُرديه صَبًّا وقُبولُ[٨٩].

٤- النثر:

حفلت مدينة رأس العين بالكتاب والأدباء، ومنهم:

علي بن ظافر بن الحسين الأزدي المصري (ت٦١٣هـ)، برع في الأدب والتاريخ، وكَتب بديوان الرسائل، ومن ثم وزر للملك الأشرف (ت٦٣٥هـ)[٩٠]، وفي أثناء ذلك أقام برأس العين، وكانت له مجالس علمية وحوارات أدبية[٩١]. ألف كتاب نفائس الذخيرة، غير أنه لم يُكمله، ولو كمُل لم يكن في الأدب مثله[٩٢]. وكتاب مكرُمات الكُتَّاب[٩٣].

عبد اللطيف بن يوسف البغدادي (٦٢٩هـ)، كان ذكيًّا بارعًا في العلوم، يكتب خطًّا مليحًا، غلب عليه الأدب، ورحل وحدث بمؤلفاته في الأدب، وانتفع الطلبة به[٩٤]. قال ابن أبي أصيبعة[٩٥]:" وكان أبي وعمِّي يشتغلان عَليْهِ بِعلم الأَدَب". سكن برأس العين مدة، وكانت له محاورات ومذاكرات بديعة مع الأدباء[٩٦]. من مؤلفاته: الإنصاف بين ابن بري وابن الخشاب في كلامهما على المقامات. وشَرْح خُطب ابن نُباتة[٩٧]. ابن الخشاب (ت٥٦٧هـ)، وابن بري (ت٥٨٢هـ). وقد تم طبْع كتاب الإنصاف.

إبراهيم بن عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني (ت٦٩٥هـ)، كان حسن الأخلاق، متوقد الذكاء، برع في النثر، وتقلد الكتابة بديوان الرسائل بالموصل[٩٨]؛ إذ كان من شروط تعيين الكاتب بهذا الديوان أن يكون حسن السيرة، أديبًا نابهًا أمينًا، له أسلوب راقي في التعبير والكتابة.

عمر بن إبراهيم بن حسين الأنصاري العَقِيمِي الرَّسْعَنِي، أبو حفص الكاتب (ت٦٩٩م)، كان موصوفًا بالتقوى والعدالة، وبرع في النثر والمقامات؛ فانتهت إليه مشيخة الأدب في زمن السلطان ناصر

الدين محمد بن قلاوون (ت٧٤١هـ)؛ وتنقل في الخدمة السلطانية[٩٩]؛ فاستحق أن يُطلق عليه تسمية العلَّامة الأديب، الكاتب البليغ.

خامسا: علم التاريخ

كان لمدينة رأس العين نصيبًا وافرًا من المؤرخين، ومنهم:

علي بن ظافر بن الحسين الأزدي المصري (ت٦١٣هـ)، برع في التاريخ، وحَفِظ الكثير من أخبار الملوك والأمراء[١٠٠]. أقام بمدينة رأس العين، وكانت له مذاكرات وحوارات مع العلماء[١٠١]، وعني بدراسة السيرة النبوية، وله من الكتب: أخبار الشجعان. أخبار الملوك السلجوقية. بدائع البدائه. الدول المنقطعة. وكتاب من أُصيب ممن اسمه علي، ابتدأ به بالخليفة علي ﷺ[١٠٢]، كان مقتله ﷺ سنة (٤٠هـ).

عبد اللطيف بن يوسف البغدادي (ت٦٢٩هـ)، كان عالمًا بالتاريخ، وطاف بلدان العالم الإسلامي، وقرأ عليه الطلبة وانتفعوا به[١٠٣]. سكن بمدينة رأس العين[١٠٤]، وألف عدة كتب ومنها: أخبار مصر الكبير. الإفادة في أخبار مصر. كتاب يتضمن سيرته الشخصية. والدرة المضيئة في فضل مصر والاسكندرية[١٠٥]. تم طبْع كتاب الإفادة بعنوان: كتاب الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر. لقد كان لعبد اللطيف دور مميز في إثراء المكتبة العربية الإسلامية بمؤلفاته؛ ولذلك أُفردت عدة دراسات حديثة تناولت سيرته وإنجازاته العلمية.

فتح بن موسى بن حماد الأموي القصري (ت٦٤٣هـ) أندلسي، رحل إلى المشرق، ومكث برأس العين ردحًا من الزمن، وعني بدراسة السيرة النبوية؛ فنظم سيرة النبي ﷺ، في اثني عشر ألف بيت، على حرف الراء[١٠٦]. وهذا يشير إلى غزارة معلوماته، وبراعته في الشعر.

عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني (ت٦٦١هـ)، تفنن في العلوم ومنها التاريخ، وسمع تاريخ بغداد كاملًا من أبي اليُمن تاج الدين الكندي[١٠٧]. وألف كتاب مختصر الفَرَق بين الفِرَق، لعبد القاهر البغدادي (ت٤٢٩هـ). ومصرع الحسين[١٠٨]، أورد فيه الروايات الصحيحة في مقتله ﷺ، أمَره بتأليفه أمير الموصل[١٠٩]، بدر الدين لؤلؤ (ت٦٥٧هـ).

سادسا: العلوم العقلية

١- الفلسفة والمنطق:

الفلسفة: كلمة يونانية، معناها التشبُّه بحضرة واجب الوجود، وهي العلم الإلهي؛ للوقوف على حقائق الأشياء، بقدر ما يستطيع الإنسان أن يقف عليه، ويعمل بمقتضاه؛ كي ينعم بالسعادة في الدارَين[١١٠].

علم المنطق: هو العلم بقوانين تفيد معرفة طرق الانتقال من المعلومات إلى المجهولات، بحيث لا يحصل الغلط في الفكر؛ وبه توزَن البراهين والحجج؛ لغرض التمييز بين الحق والباطل، وسمِّي بالمنطق؛ لأن النطق يطلق على اللفظ[١١١]. ومن العلماء الذين عنوا بالمنطق في رأس العين:

عبد اللطيف بن يوسف البغدادي (ت٦٢٩هـ)، درَس الفلسفة والمنطق على كبار العلماء، وانكب على كُتب أرسطوطاليس (ت٣٢٢ ق. م)، ففهمها وحفظها، وعلى مؤلفات ابن سينا (ت٤٢٧هـ)، والغزالي (ت٥٠٥هـ) ومنها الميزان والمقاصد والمعيار ومحك النظر، وكُتب ابن يونس (ت٦٣٩هـ) ومنها التلويحات والمعارج واللمحة، وطاف بلدان المشرق الإسلامي؛ لبث العلم، فأخذ عنه الطلبة، ومنهم رشيد الدين علي بن خليفة بن أبي أصيبعة[١١٢]. قطن برأس العين مدة من الزمن[١١٣]. ومن كلامه:" من لم يحتمل ألم التعلم، لم يذق لذة العلم، ومن لم يكدح لم يفلح"[١١٤]. له عدة مصنفات ومنها: كتاب الجامع الكبير، في المنطق والطبيعي والالهي في عشر مجلدات. كتاب الحكمة العلائية. وكتاب السماع الطبيعي. وفي المنطق: كتاب في أجزاء المنطق التسعة. مقالة في كيفية استعمال المنطق. كتاب الفصول الأربعة المنطقية[١١٥]. وله كتب ومقالات كثيرة أسهب المؤرخون في ذكرها. وقام مجموعة من الباحثين المُحدَثين وهم: نظيرة فدواش ويونس أجعون وفؤاد بن أحمد بجمع انجازاته في الفلسفة، وصدر كتاب بعنوان: موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي الأعمال الفلسفية الكاملة. يتضح مما تقدم أن مؤلفات عبد اللطيف كانت إحدى الروافد التي أغنت الحضارة العربية الإسلامية.

فتح بن موسى بن حماد الأموي القصري (ت٦٤٣هـ)، طلب العلم بالأندلس، ثم رحل إلى المغرب العربي، ومصر والشام، ودرَس على سيف الدين الآمدي، ثم انتقل إلى مدينة رأس العين، ومكث بها مدة طويلة، ودرَّس بمدرستها، ونظم كتاب الإشارات لابن سينا (ت٤٢٧هـ)[١١٦]، تضمنت مادته البحث في الفلسفة والمنطق.

٢- علم الكلام:

هو العلم الذي يُستطاع به إثبات الآراء والعقائد الدينية على المخالفين، عن طريق إيراد الحجج ودفع الشبهات، ويسمَّى أيضًا بعلم أصول الدين، وبالفقه الأكبر، وبعلم النظر والاستدلال، وعلم التوحيد والصفات[١١٧]. وأشهر العلماء المتكلمين ممن أسهم في الحياة العلمية في مدينة رأس العين:

علي بن ظافر بن الحسين الأزدي المالكي (ت٦١٣هـ)، أخذ علم الكلام والفقه والأصول عن والده العلَّامة أبي المنصور، امتدحه الذهبي[١١٨] فوصفه بالعلَّامة:" الأُصُوْلِيُّ، المُتَكَلِّمُ، الأَخْبَارِيُّ, أَخَذَ الفِقْهَ وَالكَلاَمَ عَنْ أَبِيْهِ، وَجَوَّدَ العَرَبِيَّةَ، وَشَارَكَ فِي الفَضَائِلِ, وَكَانَ فَطِناً، طَلِقَ العِبَارَةِ، سَيَّالَ الذِّهنِ، جَيِّدَ التَّصَانِيْفِ". أقام برأس العين، وكانت له مناظرات وحوارات علمية[١١٩].

عبد اللطيف بن يوسف البغدادي الشافعي (ت٦٢٩هـ)، كان ذكيًّا بارعًا بعلم الكلام والفلسفة والعربية والفقه[١٢٠]. سكن برأس العين[١٢١]، وله مباحثات ومناظرات مع العلماء، ومنهم أبو اليُمن تاج الدين الكندي، فظَهر عليه، ودحض آراءه، ومن مؤلفاته: كتاب في الذات والصفات الذاتية الجارية على ألسنة المُتكلِّمين[١٢٢]. الرد على فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، في تفسير سورة الإخلاص. ومقالة في الرد على اليهود والنصارى[١٢٣].

عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني (ت٦٦١هـ)، برع في عدة علوم، ومنها الفقه والحديث والعربية، وكان فصيحًا بليغًا حسن عبارة، مستمسكًا بالسنة النبوية والآثار الصحيحة، مدافعًا عن العقيدة، وله مناظرات ومحاورات مع المخالفين والمبتدعين[١٢٤].

٣-علم الطب:

هو العلم الذي يبحث فيه عن جسم الإنسان، من جهة ما يصح ويمرض؛ بغية حفظ الصحة، والوقاية من المرض، أو إزالته[١٢٥]. وعني بالطب في رأس العين:

عبد اللطيف بن يوسف البغدادي (ت٦٢٩هـ)، دخل عدة بلدان، وقرأ عليه الطلبة، واشتغلوا عليه، وانتفعوا به كثيرًا، خدم بالطب ببلاد الروم ملك أرْزَنجان علاء الدين داود بن بهرام (ت نحو٦٢٥هـ)، وكان له منه الصلات المتواترة، والجامكية الوافرة، وصنف باسمه عدة كتب[١٢٦]. سكن برأس العين[١٢٧]، وحلب وأُجري له راتب على ممارسة الطب[١٢٨]، وأشهر من تتلمذ عليه بالطب رشيد الدين ابن الصوري[١٢٩]. له كتب وشروح ومختصرات ومقالات وحواشي كثيرة، ومنها: كتاب في الأدوية المفردة. شَرْح فصول بقراط. حواشي على كتاب القانون في الطب، لابن سينا. كتاب الترياق. مقالة في الدواء والغذاء ومعرفة طبقاتها[١٣٠]. وله كتب مطبوعة منها: الأربعين الطبية. الطب من الكتاب والسنة. والنصيحتين الطبية والحكمية.

أبو بكر بن يوسف بن محمد الرسعني التقي (ت٦٥٧هـ)، طبيب مشهور فاضل، أتقن صناعة الطب علمًا وعملًا، ورحل الى بلاد الروم، وخدم بصناعة الطب السلطان علاء الدين كيقباذ بن كيخسرو بن قلج أرسلان (ت٦٣٤هـ)، وحظي عنده بمكانة سامية، وصار له أملاكًا كثيرة، ثم خدَم ولدَه السلطان غياث الدين كيخسرو بن علاء الدين (ت٦٦٦هـ)، ثم خدَم ولدَه السلطان عز الدين كيكاوس بن غياث الدين (ت٦٧٢هـ)، ورُفِع من الخدمة الطبية إلى المسامرة والمجالسة، وحصل له خدَم وأموال وإقطاعات كثيرة[١٣١]، وأُرسل في عدة سفارات، وعندما دنا عليه الموت أوصى أن يُتصدق عنه بثلث أمواله؛ ويُستفك منها الأسرى المسلمين[١٣٢]، الذين أسروهم الروم البيزنطيين، وهذا يشير إلى الشعور بالمسؤولية تجاه إخوانه المسلمين.

٤- الحساب:

انفرد بالعناية بهذا العلم عبد اللطيف بن يوسف البغدادي (ت٦٢٩هـ)، درَس ببغداد على كبار العلماء، وعني بتحصيل العلوم العقلية، ولا سيما الحساب، وتتلمذ عليه الكثير من الطلبة[١٣٣]. سكن برأس العين مدة[١٣٤]، له مؤلفات منها: مقدمة حساب[١٣٥]، والكتاب الجلي في الحساب الهندي[١٣٦]، تم طبعه؛ إذ قام الباحث محمد سعيد الطريحي بجَمعِه مع كتابَي كوشيار الجيلي (ت٤٢٠هـ)، وسليمان الكشميري (ت١١٦٦هـ)، في الحساب، بكتاب بعنوان: علم الحساب الهندي.

سابعا: عوامل ازدهار الحياة العلمية في مدينة رأس العين

١- كان الدين الاسلامي الباعث الأول لازدهار الحياة العلمية، إذ إن أول آية في القرآن الكريم لم تدع إلى التوحيد ولا إلى العبادة، إنما دعت إلى التعلم، قال تعالى:﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥) ﴾[١٣٧]، ومن منطلق هذه الآيات عكف المسلمون على العلم والتعلم.

٢- كانت النية من بث العلم والتعلم؛ طلبًا للثواب، في الحياة الدنيا والآخرة، إذ ورد في الحديث الشريف أن المسلم الذي يَنتفِع الناس بعلمه، لن ينقطع أجْره بعد موته[١٣٨].

٣- الموقع الجغرافي لرأس العين على مفترق طرق المواصلات[١٣٩]؛ جعلها محطة للقوافل والمسافرين؛ فتيسر سَفر العلماء والطلبة، منها وإليها دون عناء كبير.

٤- رحلة الطلبة الرسعنيين في طلب العلم، ومن ثم العودة إلى بلادهم، والتصدر لبث العلم[١٤٠].

٥- قدوم طلبة العلم من البلدان الأخرى إلى رأس العين؛ للدراسة أو للتدريس، ومن ثم العودة إلى بلادهم[١٤١].

٦- رحلة أهل العلم من البلدان الأخرى إلى رأس العين لطلب العلم، أو بثه، والإقامة بها بشكل دائم[١٤٢].

٧- الدافع المادي، المتمثل في قدوم البعض من العلماء إلى رأس العين، والتدريس بها؛ من أجل الحصول على المال[١٤٣]، كما أسلفنا.

٨- شَغَف أهل رأس العين بالعلم، ومحاولة جذب العلماء إلى مدينتهم، من خلال إعطائهم الأموال، والتكفل بالنفقة عليهم[١٤٤].

٩- حِرص الطلبة الرسعنيين على التتلمذ على العلماء الواردين إلى بلادهم[١٤٥]؛ إذ تكون مثل هذه الحالات فرص ثمينة، ربما لا تتكرر.

١٠- عناية الدولة بالعلم والعلماء، إذ كان الكثير من الملوك والأمراء علماء يعرفون قدر العلم، فقربوا العلماء وأكرموهم وأغدقوا عليهم الهبات والعطايا، دون تعصب أو تمييز[١٤٦].

١١- الحرية الفكرية التي حفل بها المسلمون في ظل الدولة العربية الإسلامية، إذ كان الناس أحرار في اتباع هذا المذهب أو ذاك، ونجد العالم الفلاني حنبلي المذهب، وابنه حنفي[١٤٧].

١٢- حِرص العلماء على استثمار الوقت وبث العلم، من خلال الرحلات الغير علمية، كالسفارة وغيرها[١٤٨]، مثلما بيناه آنفًا.

١٣- الرفاه الاقتصادي الذي عاشته البلاد، وتحسن الأوضاع المعيشية[١٤٩]؛ كان دافعًا قويًّا للكثير من الناس للتعلم، ومن ثم التفرغ للدراسة والتدريس والرحلة في سبيل ذلك.

الخاتمة:

بعد إتمام هذا البحث الموسوم:" الحياة العلمية في مدينة رأس العَيْن خلال القرن السابع الهجري"، تم التوصل إلى النتائج الآتية:

١- إن النشاط العلمي في مدينة رأس العين لم يقتصر على علمائها فحسب، إنما كان للرحلات العلمية والغير علمية إليها دور بارز في إثراء الحياة العلمية فيها؛ إذ قدمها من العراق والشام والجزيرة الفراتية ومصر والأندلس عدة علماء.

٢- تنوع العلوم التي حفلت بها رأس العين، وهي القراءات والتفسير والحديث والفقه والنحو والعروض والشعر والنثر والتاريخ والفلسفة والمنطق والكلام والطب والحساب.

٣- اتضح حِرص أهل رأس العين على الإفادة من العلماء الواردين إلى بلادهم.

٤- أنجبت رأس العين أُسر علمية، ومنها أُسرة: أبي النجم هلال بن محفوظ بن هلال الحنبلي (ت٦١٠هـ)، وأُسرة عبد الرزاق بن رزق الله الحنبلي (ت٦٦١هـ).

٥- إن الحياة العلمية لم تخمد جذوتها، وفي أحلك الظروف، بل ظلت تتوهج وتعطي ثمارها للبشرية، على الرغم من ضعف الأمن والاستقرار، لبعض الوقت؛ بسبب الصراعات والحروب التي عاشتها رأس العين، وهذه ظاهرة اتسمت بها الحضارة العربية الإسلامية، ليس في المشرق الإسلامي فحسب، بل في المغرب العربي والأندلس أيضًا.

٦- إن الكفاءة العلمية، وحسن السيرة، لهما أثر بارز في تقلد العلماء وظائف عليا مثل الوزارة والقضاء والخطابة والكتابة والسفارة.

٧- كانت الإنجازات العلمية في رأس العين من خلال التدريس والتأليف وتقلد المناصب من الروافد التي أثْرت الحضارة العربية الإسلامية.

الإحالات:

(١) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (ت٣٣٤هـ)، صفة جزيرة العرب، مطبعة بريل، (ليدن،١٨٨٤م)، ص١٣٢، ١٣٣؛ ابن الفقيه الهمداني، أحمد بن محمد، (ت٣٦٥هـ)، البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، ط١، عالم الكتب، (بيروت،١٩٩٦م)، ص١٨١؛ أبو عبيد البكري، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي، (ت٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط٣، عالم الكتب، (بيروت،١٤٠٣هـ)،٦٢٣/٢.

(٢) ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، (بيروت،١٩٩٥م)،١٣/٣؛ ابن عبد الحق البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي، (ت٧٣٩هـ)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط١، دار الجيل، (بيروت،١٤١٢هـ)،٥٩٣/٢.

(٣) أبو عبيد البكري، معجم ما استعجم،٥٦٨/٢، ٦٢٣؛ الشريف الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني، (ت٥٦٠هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، عالم الكتب، (بيروت،١٤٠٩هـ)،٦٦١/٢.

(٤) أبو عبيد البكري، معجم ما استعجم،٦٢٣/٢؛ الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق،٦٦١/٢.

(٥) أبو عبيد البكري، معجم ما استعجم،٦٢٣/٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان،١٣/٣، ١٤؛ حسين علي، الدكتور، الفتح الإسلامي لمدن الجزيرة الفراتية العليا في تركيا، ط١، (بيروت،٢٠١٩م)، ص٢٩، ٦٨ وما بعدها.

(٦) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص١٣٢؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي، (ت٨٠٨هـ)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، (بيروت،١٩٨٨م)،٣٦٠/٢، ٣٧١؛ جواد علي، الدكتور، (ت١٤٠٨هـ) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٤، دار الساقي، (د. م،٢٠٠١م)،٨٢/٨؛ الكعبي، د. عبد الحكيم، الجزيرة الفراتية وديارها العربية- ديار بكر، ديار ربيعة، وديار مضر- (دراسة في التاريخ الديني والسياسي والاجتماعي قبل الإسلام)، ط١، دار صفحات للدراسات والنشر، (دمشق،٢٠٠٩م)، ص٤٩ وما بعدها.

(٧) الواقدي، محمد بن عمر بن واقد المدني، (ت٢٠٧هـ)، فتوح الشام، ط١، دار الكتب العلمية، (د. م،١٩٩٧م)،٩٠/٢ وما بعدها؛ البَلَاذُري، أحمد بن يحيى بن جابر، (ت٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، (بيروت،١٩٨٨م)، ص١٧٧، ١٧٨؛ ابن خلدون، العبر،٢٥٤/٣، ٦١٨؛ حسين علي، الفتح الإسلامي، ص٦٣، ٨٣.

(٨) ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري، (ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، (بيروت،١٩٩٧م)،١٨٨/١٠؛ حسين علي، الفتح الإسلامي، ص٦٣.

(٩) الواقدي، فتوح الشام٩٠/٢؛ جواد علي، المفصل،٨٢/٨؛ الكعبي، الجزيرة الفراتية، ص٨٠.

(١٠) أبو عبيد البكري، معجم ما استعجم،٦٢٣/٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان١٣/٣.

(١١) ابن خلدون، العبر،٢٦٢/٢؛ حسين علي، الفتح الإسلامي، ص١٢٥ وما بعدها.

(١٢) الواقدي، فتوح الشام،٨٩/٢ وما بعدها؛ البَلَاذُري، فتوح البلدان، ص١٧٦ وما بعدها؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ،٣٥٦/٦ وما بعدها؛ ابن خلدون، العبر،٥٤٧/٢؛ طقوش،٢٠٠٣م، ص٢٦٦؛ حسين علي، الفتح الإسلامي، ص١٢٩ وما بعدها.

(١٣) تاريخ الرسل والملوك,١٠١/٤؛ ينظر: ابن المبرد الحنبلي، (ت٩٠٩هـ), محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب,٤٤٧/٢ ما بعدها.

(١٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ،٧٢٠/٦، ٧٥٣، ٣٩٧/٩، ٤٦٧؛ الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، (ت٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ط١، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، (د. م،٢٠٠٣م)،٧٦٢/٤، ٧٥٣/٦؛ حسين علي، الفتح الإسلامي، ص٢٠٩-٢٥٤.

(١٥) فتوح الشام،١٢٠/٢، ١٤١.

(١٦) محمد بن أحمد بن جبير الكناني، (ت٦١٤هـ)، رحلة ابن جبير، دار ومكتبة الهلال، (بيروت، د. ت)، ص١٩٦.

(١٧) رحلة ابن جبير، ص١٩٦.

(١٨) أبو الفتح موسى بن محمد، (ت٧٢٦هـ)، ذيل مرآة الزمان، طبع بعناية: وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية، ط٢، دار الكتاب الإسلامي، (القاهرة،١٩٩٢م)،٣٢٨/٢.

(١٩) جمال الدين أبو الحسن علي بن ظافر بن حسين الخزرجي، (ت٦١٣هـ)، بدائع البدائه، (مصر،١٨٦١م)، ص٦ وما بعدها.

(٢٠) النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي، (ت٩٢٧هـ)، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، (د. م،١٩٩٠م)،١٥٢/٢ وما بعدها.

(٢١) رحلة ابن جبير، ص١٩٦.

(٢٢) الواقدي، فتوح الشام،٩٩/٢ وما بعدها.

(٢٣) الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر، (ت٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار احياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، (د. م،١٩٥٧م)،٣١٨/١.

(٢٤) ابن الدبيثي، أبو عبد الله محمد بن سعيد، (ت٦٣٧هـ)، ذيل تاريخ مدينة السلام، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، (د. م،٢٠٠٦م)،٤٣١/١، ٤٣٢.

(٢٥) ابن النجار، أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن البغدادي، (ت٦٤٣هـ)، ذيل تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت،١٩٩٧م)،١٥١/٢.

(٢٦) ابن الشعار، المبارك بن أحمد بن حمدان الموصلي، (ت٦٥٤هـ)، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان= عقود الجمان في شعراء هذا الزمان،، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت،٢٠٠٥م)،١٩٥/٣، ١٩٦؛ ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السَلامي، (ت٧٩٥هـ)، ذيل طبقات الحنابلة، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط١، مكتبة العبيكان، (الرياض،٢٠٠٥م)،٧٧/٤ وما بعدها؛ ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره: ج. برجستراسر، (د. م،١٣٥١هـ)،٣٨٤/١.

(٢٧) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني، (ت١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، (بغداد،١٩٤١م)،٧٤٣/١؛ الخيمي، صلاح محمد، فهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظاهرية، مجمع اللغة العربية، (دمشق،١٩٨٣م)،٣٦٦/١.

(٢٨) الزركشي، البرهان في علوم القرآن،١٣/١.

(٢٩) الداوودي، محمد بن علي بن أحمد المالكي، (ت٩٤٥هـ)، طبقات المفسرين، تحقيق: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، (بيروت، د. ت)،٣٠٠/١، ٣٠١؛ ينظر: ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة،٨١/٤؛ حاجي خليفة، كشف الظنون،٩١٣/١؛ كحالة، عمر بن رضا بن محمد الدمشقي، (ت١٤٠٨هـ)، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى – دار احياء التراث العربي، (بيروت، د. ت)،٢١٧/٥، ٢١٨.

(٣٠) الداوودي، طبقات المفسرين،٣٠٠/١، ٣٠١؛ ينظر: ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة،٨١/٤.

(٣١) السبعاوي، حنان عبد الخالق علي، المُحدِّث والفقيه عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر الموصلي (ت٦٦١هـ/١٢٦٢م) دراسة في سيرته العلمية، مجلة إضاءات موصلية، العدد: (٦٧)، ٢٠١٣م، ص٧.

(٣٢) كشف الظنون،١٧١٥/٢.

(٣٣) الذهبي، تاريخ الإسلام،٢٥٥/١٣؛ ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة،١٤٥/٣، ١٤٦.

(٣٤) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد،١٤٩/٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام،٥٥١/١٣.

(٣٥) ذيل تاريخ بغداد,١٤٩/٤.

(٣٦) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام،١٩٦/٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة، (د. م،١٩٨٥م)،٣٢٠/٢٢، ٣٢١.

(٣٧) الأزدي، بدائع البدائه، ص٥٥.

(٣٨) الذهبي، سير أعلام النبلاء،٣٢٣/٢٢؛ السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، (ت٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، (د. م،١٤١٣هـ)،٣١٣/٨.

(٣٩) ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد، (ت٧٦٤هـ)، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت،١٩٧٤م)،٣٨٦/٢؛ حاجي خليفة، كشف الظنون كشف الظنون،١٠٣٨/٢، ١٥٩٣.

(٤٠) الذهبي، سير أعلام النبلاء،٤٠/١٤، ١١٢؛ الصفدي، خليل بن أيبك بن عبد الله، (ت٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث، (بيروت،٢٠٠٠م)،١٦٤/٢٠.

(٤١) الذهبي، تاريخ الإسلام،٣٨/١٥؛ ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة،٧٧/٤ وما بعدها.

(٤٢) الذهبي، تاريخ الإسلام،٥٦٥/١٥.

(٤٣) الصفدي، الوافي بالوفيات،٢٠٦/٣؛ ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة،٢٣٦/٤.

(٤٤) الذهبي، تاريخ الإسلام،٦٤٧/١٥.

(٤٥) الذهبي، تاريخ الإسلام،٧٣١/١٥.

(٤٦) الذهبي، تاريخ الإسلام،٩٢١/١٥؛ الذهبي، معجم الشيوخ الكبير، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، ط١، مكتبة الصديق، (الطائف،١٩٨٨م)،٦٧/٢، ٦٨.

(٤٧) ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، (ت٨٥٢هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد، ط٢، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد/الهند،١٩٧٢م)،٣٦٢/٢، ٢٩/٦.

(٤٨) ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله العقيلي، (ت٦٦٠هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، (د. م، د. ت)،١٦٦٢/٤، ٣١٥٢/٧.

(٤٩) التهانوي، محمد بن علي بن محمد الفاروقي الحنفي، (ت بعد ١١٥٨هـ)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، (بيروت،١٩٩٦م)،٤١/١.

(٥٠) الذهبي، تاريخ الإسلام،٢٥٥/١٣؛ ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة،١٤٥/٣، ١٤٦.

(٥١) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد،١٤٩/٤؛ ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة،٢٥٩/٣ وما بعدها.

(٥٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء،٣٢٠/٢٢ وما بعدها؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى،٣١٣/٨.

(٥٣) الأزدي، بدائع البدائه، ص٥٥.

(٥٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء،٣٢٣/٢٢؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات،٣٨٦/٢، ٣٨٧.

(٥٥) اليونيني، ذيل مرآة الزمان٣٢٤/٢ وما بعدها؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت٩١١هـ)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، (مصر،١٩٦٧م)،٤١٥/١، ٤١٦.

(٥٦) الذهبي، تاريخ الإسلام،٣٨/١٥؛ ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة،٧٧/٤ وما بعدها.

(٥٧) ابن الشعار، قلائد الجمان،١٩٦/٣.

(٥٨) الذهبي، تاريخ الإسلام،٣٨/١٥؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات،٣٩٩/٣.

(٥٩) القرشي، عبد القادر بن محمد بن نصر الله الحنفي، (ت٧٧٥هـ)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، مير محمد كتب خانه، (كراتشي، د. ت)،٤١/١، ٤٢؛ حاجي خليفة، كشف الظنون،١٦٣١/٢؛ كحالة، معجم المؤلفين،٤٧/١.

(٦٠) الذهبي، تاريخ الإسلام،٩٢١/١٥؛ الذهبي، معجم الشيوخ الكبير،٦٧/٢، ٦٨.

(٦١) التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم،٢٣/١، ٢٤.

(٦٢) ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي، (ت٦٦٨هـ)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، (بيروت، د. ت)، ص٦٨٤، ٦٨٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء،٣٢٠/٢٢، ٣٢١.

(٦٣) الأزدي، بدائع البدائه، ص٥٥.

(٦٤) جمال الدين علي بن يوسف، (ت٦٤٦هـ)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار الفكر العربي، مؤسسة الكتب الثقافية، (القاهرة، بيروت،١٩٨٢م)،١٩٣/٢، ١٩٤.

(٦٥) سير أعلام النبلاء،٣٢١/٢٢.

(٦٦) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات،٣٨٧/٢؛ حاجي خليفة، كشف الظنون،٧٠٦/١، ١٢٧٣/٢، ١٣٦١، ١٧٨٣.

(٦٧) الذهبي، تاريخ الإسلام،٣٨/١٥؛ ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة،٧٧/٤ وما بعدها.

(٦٨) التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم،٢٨/١.

(٦٩) الأزدي، بدائع البدائه، ص٥٥.

(٧٠) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام،١٩٦/٤؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٦٨٣ وما بعدها.

(٧١) ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة،٧٧/٤ وما بعدها؛ الداوودي، طبقات المفسرين،٣٠١/١.

(٧٢) ابن الشعار، قلائد الجمان،١٩٦/٣.

(٧٣) الأزدي، بدائع البدائه، ص٥٥؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، (بيروت،١٩٩٣م)،١٧٧٧/٤، ١٧٧٨.

(٧٤) الأزدي، بدائع البدائه، ص١٤٨.

(٧٥) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات،٢٨٩/٢ وما بعدها. الصفدي، الوافي بالوفيات،١٥٦/١٨، ١٥٧.

(٧٦) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام،١٩٦/٤؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى،٣١٣/٨.

(٧٧) الأزدي، بدائع البدائه، ص٥٥.

(٧٨) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٦٨٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء،٣٢٢/٢٢.

(٧٩) حاجي خليفة، كشف الظنون،١٣٢٩/٢، ١٩٧٣.

(٨٠) الأزدي، بدائع البدائه، ص٥٥.

(٨١) ابن العديم، بغية الطلب،٤٣٥٦/١٠؛ ابن العبري، أبو الفرج غريغوريوس بن أهرون بن توما الملطي، (ت٦٨٥هـ)، تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، ط٣، دار الشرق، (بيروت،١٩٩٢م)، ص٢٧٤.

(٨٢) ابن العديم، بغية الطلب،٤٣٥٧/١٠.

(٨٣) ابن الشعار، قلائد الجمان،١٩٥/٣، ١٩٦؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان،٢١٩/٢.

(٨٤) ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة،٧٧/٤ وما بعدها؛ الداوودي، طبقات المفسرين،٣٠١/١؛ الخيمي، فهارس علوم القرآن الكريم،٣٦٦/١، ٣٦٧، ١٣٢/٢، ١٣٣.

(٨٥) حاجي خليفة، كشف الظنون،٧٤٣/١.
(٨٦) ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة،٨٢/٤، ٨٣؛ الداوودي، طبقات المفسرين،٣٠١/١.
(٨٧) الذهبي، تاريخ الإسلام،٦٤٣/١٥؛ ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة،٢٣٦/٤، ٢٣٧.
(٨٨) الذهبي، تاريخ الإسلام،٨٠٧/١٥؛ القرشي، الجواهر المضية،٤١/١، ٤٢.
(٨٩) الصفدي، الوافي بالوفيات،٢٥٥/٢٢، ٢٥٦.
(٩٠) ياقوت الحموي، معجم الأدباء،١٧٧٧/٤، ١٧٧٨؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات،٢٧/٣.
(٩١) الأزدي، بدائع البدائه، ص٥٥.
(٩٢) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات،٢٧/٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات،١٠٦/٢١.
(٩٣) ياقوت الحموي، معجم الأدباء،١٧٧٨/٤.
(٩٤) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام،١٩٦/٤، ٣٢٠/٢٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات،٧٣/١٩.
(٩٥) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٦٨٣.
(٩٦) الأزدي، بدائع البدائه، ص٥٥.
(٩٧) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات،٣٨٦/٢؛ حاجي خليفة،، كشف الظنون،٧٤١/١، ١٧٨٧/٢.
(٩٨) القرشي، الجواهر المضية،٤١/١، ٤٢.
(٩٩) الذهبي، معجم الشيوخ الكبير،٦٧/٢، ٦٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات،٢٥٥/٢٢.
(١٠٠) الذهبي، تاريخ الإسلام،٣٧٦/١٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات،١٠٦/٢١.
(١٠١) الأزدي، بدائع البدائه، ص٥٥.
(١٠٢) ياقوت الحموي، معجم الأدباء،١٧٧٨/٤؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات،٢٧/٣.
(١٠٣) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام،١٩٦/٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء،٣٢٠/٢٢.
(١٠٤) الأزدي، بدائع البدائه، ص٥٥.
(١٠٥) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات،٣٨٦/٢؛ كحالة، معجم المؤلفين،١٥/٦.
(١٠٦) اليونيني، ذيل مرآة الزمان٣٢٧/٢ وما بعدها.
(١٠٧) الذهبي، تاريخ الإسلام،٣٨/١٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات،٢٤٨/١٨.
(١٠٨) كحالة، معجم المؤلفين،٢١٨/٥.
(١٠٩) ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة،٨١/٤؛ الداوودي، طبقات المفسرين،٣٠٠/١.
(١١٠) التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم،٥٠/١ وما بعدها، ١٢٨٧/٢.
(١١١) التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم،٤٤/١ وما بعدها.
(١١٢) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٦٨٣ وما بعدها.
(١١٣) الأزدي، بدائع البدائه، ص٥٥.
(١١٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء،٣٢٢/٢٢.
(١١٥) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٦٩٥؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات،٣٨٦/٢، ٣٨٧؛ حاجي خليفة، كشف الظنون،٢٠٦/١، ٥٧١، ٦٨٥، ١٤٢٥/٢.
(١١٦) اليونيني، ذيل مرآة الزمان٣٢٧/٢ وما بعدها.
(١١٧) التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم،٢٩/١.

(١١٨) سير أعلام النبلاء،٢٢/٦٠، ٦١.

(١١٩) الأزدي، بدائع البدائه، ص٥٥؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء،٤/١٧٧٧، ١٧٧٨.

(١٢٠) الذهبي، سير أعلام النبلاء،٢٢/٣٢٠ وما بعدها؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى،٨/٣١٣.

(١٢١) الأزدي، بدائع البدائه، ص٥٥.

(١٢٢) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٦٨٦.

(١٢٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء،٢٢/٣٢٣؛ حاجي خليفة، كشف الظنون،٢/١٧٨٣.

(١٢٤) ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة،٤/٧٧ وما بعدها؛ الداوودي، طبقات المفسرين،١/٣٠٠، ٣٠١.

(١٢٥) التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم،١/٥٦.

(١٢٦) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٦٨٣ وما بعدها؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات،٢/٣٨٥ وما بعدها.

(١٢٧) الأزدي، بدائع البدائه، ص٥٥.

(١٢٨) القفطي، إنباه الرواة،٢/١٩٦.

(١٢٩) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٧٠٠.

(١٣٠) حاجي خليفة، كشف الظنون،١/١، ٢/ ١٢٦٨، ١٣١٢، ١٤٠٤، ١٧٨٣.

(١٣١) ابن العديم، بغية الطلب،١٠/٤٣٥٦؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٢٧٤.

(١٣٢) ابن العديم، بغية الطلب،١٠/٤٣٥٦.

(١٣٣) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات،٢/٣٨٥ وما بعدها؛ كحالة، معجم المؤلفين،٦/١٥.

(١٣٤) الأزدي، بدائع البدائه، ص٥٥.

(١٣٥) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات،٢/٣٨٦.

(١٣٦) كحالة، معجم المؤلفين،٦/١٥.

(١٣٧) سورة العلق، الآيات ١-٥.

(١٣٨) مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الجيل، (بيروت، د. ت)، رقم الحديث٤٢٣٢.

(١٣٩) الكعبي، الجزيرة الفراتية، ص٣٠، ٣١؛ حسين علي، الفتح الإسلامي، ص٣٠.

(١٤٠) الذهبي، تاريخ الإسلام،١٢/٢١٠، ١٣/٢٥٥؛ ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة،٤/٧٧ وما بعدها.

(١٤١) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام،٤/١٩٦؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٦٨٣ وما بعدها؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء،٢٢/٣٢١؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى،٨/٣١٣.

(١٤٢) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد،٢/١٤٩، ١٥١؛ ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة،٣/٢٥٩، ٢٦٠.

(١٤٣) الذهبي، تاريخ الإسلام،١٤/٤٠، ١١٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات،٢٠/١٦٤.

(١٤٤) الذهبي، تاريخ الإسلام،١٤/٤٠، ١١٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات،٢٠/١٦٤.

(١٤٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء،٢٢/٣٥٩، ٣٨٧، ٣٨٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات،٢٠/١٦٤.

(١٤٦) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٢٧٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام،١٤/٤٠، ١١٢.

(١٤٧) القرشي، الجواهر المضية،١/٤١، ٤٢؛ ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة،٤/٧٧ وما بعدها.

(١٤٨) الأزدي، بدائع البدائه، ص٥٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام،١٥/٣٨.

(١٤٩) ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص١٩٦؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان،٢/٣٣٤، ٤٩٤، ٣/١٤، ١٢٨.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، (ت٦٣٠هـ).

١- الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، (بيروت،١٩٩٧م).

- الأزدي، جمال الدين أبو الحسن علي بن ظافر بن حسين الخزرجي، (ت٦١٣هـ).

٢- بدائع البدائه، (مصر،١٨٦١م).

- ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي، (ت٦٦٨هـ).

٣- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، (بيروت، د. ت).

- البَلَاذُري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود، (ت٢٧٩هـ).

٤- فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، (بيروت،١٩٨٨م).

- التهانوي، محمد بن علي بن محمد الفاروقي الحنفي، (ت بعد ١١٥٨هـ).

٥- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، (بيروت،١٩٩٦م).

- ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، (ت٦١٤هـ).

٦- رحلة ابن جبير، دار ومكتبة الهلال، (بيروت، د. ت).

- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ).

٧- غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره: ج. برجستراسر، (د. م،١٣٥١هـ).

- جواد علي، الدكتور، (ت١٤٠٨هـ).

٨- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٤، دار الساقي، (د. م،٢٠٠١م).

- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني، (ت١٠٦٧هـ).

٩- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، (بغداد،١٩٤١م).

- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني، (ت٨٥٢هـ).

١٠-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، ط٢، مجلس دائرة المعارف العثمانية – (حيدر آباد/ الهند،١٩٧٢م).

- حسين علي، الدكتور.

١١-الفتح الإسلامي لمدن الجزيرة الفراتية العليا في تركيا، ط١، (بيروت،٢٠١٩م).

- ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي الإشبيلي، (ت٨٠٨هـ).

١٢-العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، (بيروت،١٩٨٨م).

- الخيمي، صلاح محمد.

١٣-فهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظاهريّة، مجمع اللغة العربية، (دمشق،١٩٨٣م).

- الداوودي، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد المالكي، (ت٩٤٥هـ).

١٤-طبقات المفسرين، تحقيق: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، (بيروت، د. ت).

- ابن الدبيثي، أبو عبد الله محمد بن سعيد، (ت٦٣٧هـ).

١٥-ذيل تاريخ مدينة السلام، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، (د. م،٢٠٠٦م).

- الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

١٦-تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ط١، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، (د. م،٢٠٠٣م).

١٧-سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة، (د. م،١٩٨٥م).

١٨-معجم الشيوخ الكبير، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، ط١، مكتبة الصديق، (الطائف،١٩٨٨م).

- ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي البغدادي، ثم الدمشقي، (ت٧٩٥هـ).

١٩-ذيل طبقات الحنابلة، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط١، مكتبة العبيكان، (الرياض،٢٠٠٥م).

- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، (ت٧٩٤هـ).

٢٠-البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار احياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، (د. م،١٩٥٧م).

- السبعاوي، د. حنان عبد الخالق علي.

٢١-المحدث والفقيه عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر الموصلي (ت٦٦١هـ/١٢٦٢م) دراسة في سيرته العلمية، مجلة إضاءات موصلية، العدد (٦٧)، ٢٠١٣م.

- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، (ت٧٧١هـ).

٢٢-طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي ود. عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، (د. م،١٤١٣هـ).

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت٩١١هـ).

٢٣-حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار احياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه، (مصر،١٩٦٧م).

- ابن شاكر الكتبي، صلاح الدين محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر، (ت٧٦٤هـ).

٢٤-فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت،١٩٧٤م).

- الشريف الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، (ت٥٦٠هـ).

٢٥-نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، عالم الكتب، (بيروت،١٤٠٩هـ).

- ابن الشعار، كمال الدين أبو البركات المبارك بن أحمد بن حمدان بن أحمد بن علوان الموصلي، (ت٦٥٤هـ).

٢٦-قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان= عقود الجمان في شعراء هذا الزمان. تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت،٢٠٠٥م).

- الصفدي، خليل بن أيبك بن عبد الله، (ت٧٦٤هـ).

٢٧-الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث، (بيروت،٢٠٠٠م).

- ابن عبد الحق البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي، (ت٧٣٩هـ).

٢٨-مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط١، دار الجيل، (بيروت،١٤١٢هـ).

- ابن العبري، أبو الفرج غريغوريوس بن أهرون بن توما الملطي، (ت٦٨٥هـ).

٢٩-تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، ط٣، دار الشرق، (بيروت،١٩٩٢م).

- أبو عبيد البكري، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي، (ت٤٨٧هـ).

٣٠-معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط٣، عالم الكتب، (بيروت،١٤٠٣هـ).

- ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، (ت٦٦٠هـ).

٣١-بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، (د. م، د. ت).

- ابن الفقيه الهمداني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق، (ت٣٦٥هـ).

٣٢-البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، ط١، عالم الكتب، (بيروت،١٩٩٦م).

- القرشي، محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن محمد الحنفي، (ت٧٧٥هـ).

٣٣-الجواهر المضية في طبقات الحنفية، مير محمد كتب خانه، (كراتشي، د. ت).

- القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، (ت٦٤٦هـ).

٣٤-إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار الفكر العربي، مؤسسة الكتب الثقافية، (القاهرة، بيروت،١٩٨٢م).

- كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني الدمشقي، (ت١٤٠٨هـ).

٣٥-معجم المؤلفين، مكتبة المثنى – دار احياء التراث العربي، (بيروت، د. ت).

- الكعبي، د. عبد الحكيم.

٣٦-الجزيرة الفراتية وديارها العربية- ديار بكر، ديار ربيعة، وديار مضر- (دراسة في التاريخ الديني والسياسي والاجتماعي قبل الإسلام)، ط١، دار صفحات للدراسات والنشر، (دمشق،٢٠٠٩م).

- مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت٢٦١هـ).

٣٧-صحيح مسلم، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الجيل، (بيروت، د. ت).

- ابن النجار، أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن البغدادي، (ت٦٤٣هـ).

٣٨-ذيل تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت،١٩٩٧م).

- النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي، (ت٩٢٧هـ).

٣٩-الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، (د. م،١٩٩٠م).

- الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (ت٣٣٤هـ).

٤٠-صفة جزيرة العرب، مطبعة بريل، (ليدن،١٨٨٤م).

- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، (ت٦٢٦هـ).

٤١-معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، (بيروت،١٩٩٣م).

٤٢-معجم البلدان، ط٢، دار صادر، (بيروت،١٩٩٥م).

- اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد، (ت٧٢٦هـ).

٤٣-ذيل مرآة الزمان، طبع بعناية: وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية، ط٢، دار الكتاب الإسلامي، (القاهرة،١٩٩٢م).